

الأغاني

وعاود وعينه تذرف فقال لنا دخلت الساعة إلى جارية لي كنت أتحظاها فوجدتها في الموت
فسلمت عليها فلم تستطع رد السلام إلا إيماء بإصبعها فقلت هذين البيتين .

(سلامٌ على مَنْ لم يُطِـقْ عند بَـيْـئَـةٍ ... سلاماً فأَوَمَّـى بالبَنانِ المَخضَّبِ) .

(فما اسطَعَتْ توديعاً له بِـسَوَى البُكا ... وذلك جَـهْدُ المُسْتَهامِ المُعذَّبِ) .

ثم قال غن فيها يا مخارق ففعلت فما استعادني ذلك الغناء قط إلا بكى .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني أحمد بن أبي العلاء قال حدثني أبي
قال .

حج رجل مع مخارق فلما قضيا الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحقي عليك غنني صوتا
فغناه .

(رَحَلْنَا فَشَرَّ قُنَا وراحوا فغَرَّـبُوا ... ففاضَتْ لِرَوَّعَاتِ الفِراقِ عُيُونُ) .

فرفع الرجل يده إلى السماء وقال اللهم إني أشهدك أني قد وهبت حجتني له .

وتوفي مخارق في أول خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبة أن سبب
وفاته أنه أكل قنبيطية باردة فقتلته من فوره .

صوت .

(إذا مِتَّ فادْفِنِّي إلى جنبِ كَرِّمَةٍ ... تُرَوِّـي مُشاشِي بعد موتي عُـرْـوْقُـهَا) .

(ولا تَدْفِنِّي بالفلاة فإنَّـي ... أـخـافُ إذا ما مِتَّ أَلَّا أذوقَهَا)